اهلها شهود روحه وهم اهل الفناء التام فهم يشهدون ما من الله
الى الله فهم بالله والى الله فقد حقت بهم نصرته هكذا قرروه
قلت وحاصل الفرق بين الثلاثة قوة التعظيم الناشئة
عن كثرة المعرفة فان لاهل شهود الروح من المعرفة ما ليس
لاهل شهود الذات فلهم من التعظيم ما ليس لغيرهم وهكذا
اهل شهود الذات مع اهل شهود الشريعة وبقدر ما يدخل
في القلب من التعظيم والحرمة تنبعث الجوارح للخدمة و تعظم
نصرة الله لعبده على كل شئ حتى تنفعل له المكونات وتطيعه
الاشياء وتكون ارادته تابعة لارادة الله وتكون النصرة له
وبه لغيره من المريدين والاخوان ومن يحتاج اليها وتلك مرتبة
الخلافة وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض فيصير الفقير منهم غنيا والخايف امنا والذليل عزيزا
والضعيف قويا واجعلنا برزخا بينهم اي الاوليا والمراد بهم
هنا مطلق المومنين وبين اعدايك البرزخ الحاجز ويكون
حسيا يدرك بالعيان وقد يكون معنويا بقدرة القادر الحكيم
كالحاجز بين البحرين وبين الماء والزيت وكالحاجز المانع للاعداء
عن الاولياء حيث منعهم الله من تسلطهم مع تمام قوتهم
عددا وعددا وما للاعلى الاولياء مع غاية ضعفهم بحسب الظاهر
فالمعنى اللهم اجعلنا حاجزا لاعدايك ومانعا من تسلط
انفسهم واهوايهم وشياطينهم وساير قواطعهم على المومنين
وذلك بقوة ربانية وبصيرة نورانية كما هو شان اهل

التمكين

التمكين والرسوخ في الهداية وهو رتبة اهل الامانة ومقام اهل
الارشاد والهداية ومحل الحفظ والرعاية اما للكافة وهي
رتبة القطب او للبعض وهي رتبة من دونه من الخلفاء
والامناء واهل الغنى بالله رضي الله عنهم وقد قالوا
ليس الرجل من كمل في نفسه بل من كمل به غيره ولا من
زال الخوف عنه في نفسه ولكن من زال به الخوف عن غيره
وقد ورد هم القوم لا يشقى جليسهم وقد قيل ان لله
رجالا اذا نظروا الى المرء اكسبوه سعادة وهذا هو المعبر
عنه بالبرزخ فالمراد به المعنوي لا الحسي فان الله تعالى
يدفع البلايا بوجود الاولياء بحجزا بيننا وبين الاعداء وما
يقتضيه كلام الشيخ رضي الله عنه من سواله ان يجعل ممن
يذهب بسببه عن الاولياء ما عسى ان يخشوه حتى يكون
فوق مرتبتهم فيدفعه ان مضمون الكلام واجعلنا
وقاية لاوليايك من مكر اعدايك كما هو شان المحبين
لاكابر المشايخ ورؤسائهم كما كان الصحابة رضي الله
عنهم يقولون بابي انت وامي يا رسول الله وقال حسان
ابن ثابت من قصيدة
فان ابي ووالدي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
ومن كلام الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
انا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
وقال ايضا رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)